المكتبات وأدب الاطفال وأثرها في شخصيتهم

فاضل طلال القريشي
بغداد

الاهتمام بالاطفال واحتياجاتهم من الخدمات المكتبية ادى الى الاهتمام بدراسة احتياجاتهم القرائية، ونجد بالفعل في كثير من الدول المتقدمة مراكز خاصة لدراسة هذا الموضوع.

فالمهمات الكبيرة الملقاة على عاتق المكتبة يفترض في ادائها الاعراف بهذا الاستثمار المستقبلي للاطفال وباهميته لذلك لابد من انتاج المواد المكتوبة الخاصة بأدب الاطفال واستمرار وجودها، وكذلك تطوير المناهج الدراسية واسلوب التدريس بحيث يعتمد على التفكير لا على الحفظ الغيبي التلقيني، لان الدراسة لم تعد تقتصر على المنهاج المقرر، ولكي يتم ذلك لابد من ان يكون النظام التربوي فعالاً يشترك فيه جميع المهتمين بامور الطفل والمختصين بشؤون التدريس ولابد من ان يوضع تخطيط للقراءات المنظمة التي تؤدي الى سعة الاطلاع وعمقه لكي تشكل في المستقبل طاقات انتاجية. لذا فالتوسع بانشاء مكتبات الاطفال في المدن العراقية، وخاصة ربط الخدمة المكتبية بالقرية والمناطق الريفية النائية، والتخطيط لبناء المكتبات العامة للاطفال لتفي بالاغراض الثقافية والاعلامي والاجتماعية، وتشجيع جميع المدارس الابتدائية ورياض الاطفال لتأسيس مكتبات خاصة في صف منفصل، وايجاد أمناء مكتبات يتمتعون بخبرة جيدة، وايجاد التعاون والترابط مع جميع الامناء وتحسين اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والمهنية، ويجب ان تكون المكتبة متممة لتربية الاطفال الثقافية والتربوية، وان تكون بمثابة مركز ثقافي وعلمي فيها يتعلم الاطفال العادات الفاضلة ومساوئ الاخلاق الضارة بالمجتمع، وان يحترم الاطفال ومراعاة نموهم وميولهم ورغباتهم،

ومعاملتهم معاملة جيدة حتى يثقوا بأنفسهم وبمن حولهم، ومساعدتهم للتغلب على مشاكلهم الخاصة والعامة، وتشجيع المدارس الابتدائية ومدارس الروضة على زيارات جماعية الى المكتبة، وضرورة العلاقة بين المكتبة والجمعيات الخاصة بالاطفال، وكذلك المؤسسات التي تهتم بهم، كمستشفيات الاطفال ومراكز الاحداث فالخدمة المكتبية لاتقاس عادة بعدد الكتب المقروءة بقدر ما تقاس بمدى الرابطة القائمة بين المكتبتين ومجتمعهم، او العمل على ايصال الخدمة المكتبية الى القرى والاماكن النائية بواسطة المكتبات المتنقلة (السيارة) اذا تعذر اقامة مكتبات خاصة لأطفال تلك المنطقة

وعلى المكتبة ان تهتم بالعلاقات الخارجية وتشجيعها كعلاقة اولياء امور الاطفال مع امين المكتبة المختصة، ولفت نظر الامهات والاباء للكتب التي يقرأ بها اطفالهم وتشجيعهم على استعارة هذه الكتب، وتعالج الاساس في تكون الثقافة الوطنية المليئة بالقيم الحضارية من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على هذه الامة تتناول الحياة البشرية وجميع اوجه النشاطات والاكتشافات لتجيب على اسئلة الاطفال ومرجع للآباء والامهات والمدرسين والمعلمين والعمل على اصدار مجلة تتبع جميع المواضيع التي تهم الاطفال من قبل وزارة التربية، او وزارة الثقافة.

مع عرض افلام سينمائية خاصة بالاطفال وبإهتماماتهم وهذا يحتاج قيام التلفزيون التربوي بدعوة بعض كتاب ادب الاطفال للتحدث عن بعض الكتب او عن مواضيع اخرى يهتم وكثير من مكتبات الاطفال تهتم بالعمل المسرحي وتشجيع الاطفال على التمثيل. لان التمثيل والحركة من ضمن عاداتهم المعروفة، وتعويد آذانهم ايضاً على سماع الموسيقى لتساعدهم على تكوين شخصياتهم وإيقاظ شعورهم وتنمية اذواقهم على ان تختار الموسيقى الجيدة، ولقد ازداد اهتمام دول العالم المتقدم بموسيقى الاطفال واغانيهم التي تمثل حكايات تغنيها الامهات لاطفالهن.

والعراق لم نجد فيه هذا اللون من الاغاني فمن المناسب ترجمة بعض الاغاني الى لغتنا او القيام بعملية تأليف اغاني جذابة تطبع في كتب وذات نوتات موسيقية مبسطة لان الام لاتزال اول من تروي القصة لاطفالها وهي جالسة بجانبهم عند النوم. لان جميع الاطفال عندما ينتابهم النعاس يتوسلون بامهم لحكاية قصة. فعليها ان تلبي طلبهم مهما كانت ظروفها وكثرة مشاغلها واختيار القصة المناسبة للاطفال يعتبر امراً ضرورياً وهاماً ، تغرس فيهم الاخلاق والصفات الحميدة. كون الاطفال في هذه المرحلة التأسيسية غير قادرين على القراءة وان تكون القصص علمية تدور حول الحيوانات او النباتات وعن الطبيعة وجمالها، او قصص لها دوراً هاماً في تنمية الذوق عند الاطفال واحساسهم بالجمال. جمال الالوان، جمال التعبير، وادخال المتعة والسرور الى نفوسهم وتفتح ذهنهم وعواطفهم لامور الحياة وخلق الرغبة في تعلم القراءة بسرعة وتعلمهم اللغة العربية البسيطة والسهلة، وتكون قد قدمنا للاطفال ما يستطيعون فهمه، وخاصة في المراحل الاولى من الطفولة.

قصة قصيرة
السبات الجهنمي

صالح جبار محمد

أوحى إليها الخوف بغريزة تزلزل جسدها المنتفخ .. أحلامها كوابيس.. ظلت تراقب خصلات شعرها المتهدلة بإهمال تحدثت مع نفسها ملقية ظهرها على السرير المركون في الزاوية البعيدة قرب ستائر الدانتيل المتدلية بلون الحليب تحيط النافذة الوحيدة المفتوحة على الباحة الخلفية مقابل خزانة الملابس التي تعكس ضوءاً خافتا يتسرب بصمت حزين يترسب داخلها فراغ موحش :

كان يجب عدم الموافقة على قراره ، أنها حماقة لاتغتفر اكتشفت حمى تسري في بدنها المترع بالهواجس تسبر أغوار قلبها .. بقيت حبيسة العتمة ولزوجة العرق تغطيها حملقت في سماء مكفهرة تعاني من الإهمال .. تنفست الغروب نهضت بتكاسل واضح نحو دورة المياه استعداداً للصلاة .

لم يتح لها رؤية زواجه والسعادة برؤية أولاده يبدو لها كأن فؤادها هواء .. تحس أن شيء ما اجتث من جوفها ارقها يترسب في ضلف النافذة الوحيدة ترشف ريح الليل المبهم تتساءل : ترى أي العوالم تحتويك .. تنفر من النوم بإنقباض تشم رائحة تنبعث من مكان مهده تعيد تركيب أجنحة الشوق .. تأتي الأشباح تدور تتحسس الجدران تلتصق بخطاه المفزعة ترج أعماقها هزت كتفيها مبهورة الأنفاس ..

حنان يجذبها لغابة تتكدس على وجه الوسادة تتراكم فيها بإحساس غريب يجهض اغتراب ذكرياتها .. يشتد تعبها في ملاعب الصبا ، تزوجت هذا العجوز الذي يكبرها عشرون عاما تتربص دورها في ليلة الحب لأنها الزوجة الثانية ..

طبيعتها الكتومة جعلتها تمل لعبة الفراش .. تتوق لطفل ينمو في أحشائها مثل بذرة برية تتحرك في ظلام يشع بحراجة متعبة .. رذاذ الذكريات يهمي في الشهر الرابع من الحمل أحست بالجنين يتحرك في بطنها المنفوخة ..

صافحت عمود الخيال الخافق على الجدار الجاثم بصمت يبهر الرعشة المستقرة في بدنها تحكي بلا ملل عن وليدها البكر يحبو أمامها .. ازلقت رجليها المترهلتين تعبر الدهليز تتسلل بخفة نحو الباب الرئيسي ، تمضي مسرعة لموعد استحكم في رأسها الشوارع مثقلة برداء قاتم ملامح الفجر تمسح ذبول الليل .

تتعلق في دفيف أجنحة تحملها إلى المرقد المقدس .. سيدي من يحمل عن كاهلي انطفاء يرخي ذعره على وجيب صدري ..

تلتهم انجذابها المتسرع وسط جموع الزوار المتدفقين نحو المنائر المزهرة تبصر الباب الكبير ، تغرق في طوفان متلازم بحضور مدهش ينتفض وسط الصيحات المجلجلة .. ينبعث داخلها السرور ينفذ شعاع محبة ابنها يتمرى في دعائها المنساب مع دمعها الساخن يكوي قواها الخائرة ..

تحس بينابيع مبهمة الحواس تنبعث متدفقة بيسر تتذوق اكتشاف يمنح فرصة للضوء يشخص بانغمار يملئه الضجيج ..

في المساء جلست أمام زوجها ثنت ذراعيها تحت وجهها ، لم تجد في رأيه ما يقنعها الإضاءة الخافتة تجعل الجو المشحون أكثر إيلاما نظرت باتجاه المنضدة تقفز أمامها صور عديدة بلا توقف .. الاعتراضات التي أبدتها أنجبت ليلة مليئة بالعجز .. تعاند إحساسها بالنعاس تسللت إلى غرفة النوم تعثرت في زحام أفكارها تمسك طرف السرير البارد تمنت لو تراه ألان تسمع صوته الجهوري تمسح العرق من جبهته وتشم عرفه تتوهج في يقظة تفزع إلى وسادتها لكن النوم يتفتت في وجه الليل النائم على الفضاء الموحش .. لاتستطيع إخفاء ارتباكها وجفاف حلقها حاولت أن تبلل ضجرها .. تتلو ادعيتها بصمت .

ظلام مدوي كم كان شقيا هذا الولد الحنون أحب تربية الدجاج حينما أراد أبوه ذبح إحدى دجاجاته حزن وانطوى في غرفته ، ترك اللعب أهمل دراسته .. وجهه العبوس يخفي وراءه قلب ودود .. حينما أخبرته بأنها ستذهب لزيارة الإمام الصالح هب خلفها عينيه المغرورقتين بالدموع تشبه عيني قط متحفز .

يمضي معها ملتفة بردائها الأسود يتعثر بأذيالها فتنهره : يا أعمى .. تتذكر كم كانت أمها تطلق عليها هذه العبارة ، حينما وجدتها مع صديقتها تمارس السحاق في الغرفة العلوية القريبة من سطح الدار .. أثناء المرحلة الثانوية ارتبطت بعلاقة عاطفية مثلية مع صديقتها آمال المتمرسة في لعبة الحب الشيقة تداعب كرتي صدرها النافر بصلابة متأججة .. يبقين في الفراش طوال الظهيرة عاريات تحت الغطاء تستمر الحركة بلا توقف تتنفس باسترخاء تحت وابل إحساس مفرط بنهم يلقي ظلاله على مساماتها الضاجة من وجع لايرتوي .

صار الأمر اقرب إلى الفضيحة حينما حملت الأم أقداح الشاي لابنتها التي تدرس مع صديقتها ابنة الحاج شلتاغ التاجر المعروف من أعيان الحي المتسربل برداء العرف الاجتماعي المتزمت .. وشرف البنية زجاجة إذا كسر لايمكن إصلاحه .. شاهدت المنظر المؤلم يكتسي لون الفجيعة أمام الأجساد الطرية .. عاينت الحماسة الذابلة في سماء القيلولة .. النهار الموغل نحو الغروب يمنحها إحساس بالصقيع ويغمرها الانهيار أدمنت لعبة التأرجح بملامس تشع لقشعريرة حرارة القبضة السارحة تحت كل الطيات ، ارتأت أمها عرض الموضوع على والدها للإسراع بزواجها حلا بديلا للممارسات المتعبة .. يمتد هلام مجروح من رطوبة غيمة حطت على رأسها الموجوع من المفاجئة المفزعة .. تعثر بعدها رغم الامتزاج الغريب في الرؤى عمن يحل المعضلة المكرسة في جمرات تترصد إصرارها المرتحل صوب النفاذ..الإدمان مسار يتواصل بهسيس يدب على رقعة الجسد الموشوم بالرغبة .. قاومت طلب أمها بإصرار يصل حد الإغماءة ..

- ياألهي .. كم غبية هذه البنت .
- أنت لاتفهمين مشاعري .
- اللعنة عليك وعلى المشاعر الزائفة ، يجب أن تفرغي الطاقة بالحلال .

ضحكت الصبية بجذل ، من يستطيع الخروج من شرنقة الأشباح حين تسيطر على الجموح المحلق في مخيلها ... الصمت وجد ينساب في طرقات تمضي أمواجا من خلوات تكتسب رمل الأحاسيس الطافحة بقارب منهمك بضفافه العطشى .. بعدها استسلمت ألام لعهر أبنتها .. الخطيئة تنهض وسط القيود المتكسرة بصمت يئن متمردا خلف الأبواب المغلقة بلا رادع .. تكشف عن التشظي وصراع الأجساد حين يتوغل بغموض مترسب تتلاشى فيه الوجوه .

مع آمال كسرت بجرأة نادرة وعاء الطقوس .. تترك ساقيها البيضاويين تحت ضغط سوط كتل اللحم الفاحمة لصديقتها .. تبتكر حواس منسوجة في شعرها الداكن عينيها العسليتين تخفي وراءها سبات جهنمي يقتلع الإغفاءة ..

- ألا تشبعين يا آمال .
- ليونة جسدك تغوي .

مازالت ترقد على السرير بتعب واضح قطرات العرق تسيح على الأعضاء المتعبة تحتفي بهمس حكايا لاتنتهي .. حانت وجبة المساء لم تزل خصومتها مع أمها الشامخة الصدر المنصوبة القامة تشعرها بالملل .. لم تكن لها رغبة في تناول الطعام انسحبت إلى غرفتها وجدت السكون يبث مفاصله خيل إليها إنها ترتجف وأنفاسها الراقدة على زجاج النافذة تتابع صفيرا يأتي من الخارج .

تدفع روحها بدنها كإمضاء خجول يجر وراءه خطوط مرتعشة بضوضاء تنبت في مسقط الضوء المهتز على قمة الباب المغلق دوما .. الطريق الخالية التي تقطعها يلفها الغروب تحيطها شجيرات السرو تلمح السماء المضطربة تاركة ورائها أسراب الطيور تحلق بأشكال هندسية مفعمة بأصوات ضاجة .. في النهاية ينحسر الضوء وتظهر قطع مظلمة تأتي عاصفة هوجاء من الجهات الأربع تهتز الشجيرات فقاعات الظلام تبدو أكثر إيلاما من صورة زوجها الذي يضاجع امرأة بيضاء جوار حائط ملاصق لمؤخرته .

حينما رآها تحدق به بنظرة غاضبة ارتدى كثبان الرمل مضى تحت دوي صياح رعاة الإبل فاختلطت في عينيها قطع سوداء همت بالرجوع لكن ملابسها غادرت جسدها المكتنز وجناحين هائلين يهبطان لإخماد أنين موقدها الرابض وسط الرماد .

تنصتت لطنين يسخر منها ترتجف غيظا قوائم سريرها تنهار .. تريد الكتابة لأمها أحست بان وحشا مفترسا ألقى بها جانبا .. راقبت وهي مستلقية على ظهرها بإهمال إقبال الرعشة نحو بدنها المترع تحت علامات لاتقبل التفسير سبرت أغوارها في سماء ملبدة تأملت كثيرا لو أنها تستطيع التخلص من هواجسها .. تقضم وجنتيها دموع ساخنة .. والحمى تنتفض في جسدها .. الشجيرات المزروعة في طرفي الحديقة الصغيرة تشم رائحة الليل الهابط بحذر .

تفتح عينيها بطنها المنتفخة تؤكد لها حقيقة حملها .. وحيدة في غرفتها تناجي الجنين عيونها المطفئة تلح في السؤال المعقد عن البذرة المتحركة داخلها .. ؟

صعدت تلك الليلة لتقرع الباب الزجاجي لسخطها ويتضاعف بلل وقع أقدامها ليعرقل رغبتها الصارمة أخذت تستعيد ظروف تعاطفها مع زوجها تلمس منه عطفا يسافر مع انفعالاتها ..

لأول مرة تذوق الحب وتسنح لها فرصة اكتشافه اللذيذ .. اقتربت من النافذة شمت رائحة التراب انبطحت على السرير تحسست نعومة الفراش ثنت ذراعيها تحت وجهها وسبحت في نوم عميق .

غريزة الحب أوجدت لها فضاء أخر يهمس إليها تتحدى به القدر وتجفف به عرق اليأس بلا حذر .. فشلت في الاستمرار بلعبتها .. مازالت تحن إلى ابنة الحاج شلتاغ .. تراكمت صور ممسوحة المعالم في ذاكرتها .. فكرت بسفرتها الأخيرة إلى (الغوطة) حين أغلقت عينيها على متعة متشاكسة تتحرك في دوائر مغلقة لكنها تنفتح على حلقات مضنية ..

لم يتبعها زوجها بقي في بغداد يحافظ على دارهم الآيلة للسقوط بقيت مرتاحة البال فقد استطاعت أن تطمئن على ولدها المقيم في مدريد .. بدت معزولة في مسارات مقفلة تنطوي على طرق مأهولة بين ضياع موجع ومخاوف مقلقة ، حلمت بالأضواء لكن الانطفاء الذي يحاصرها يزيد ذوبان إعيائها في شرنقة الجسد .. حاولت أن تطلق نداءات لتستعيد حرارة المودة التي تركتها عند باب البيت لكن لا شيء يمنحها الاسترسال فعلامات الأمل طمست ولايقدر احد على رؤيتها .

قراءة جديدة ليوليوس قيصر

قاسم ماضي
القاهرة

قدم البيت الفني للمسرح " مسرح الشباب " التابع الى وزارة الثقافة المصرية " مسرحية يوليوس قيصر " على قاعة مسرح السلام بشارع القصر العيني .وهي رائعة " وليم شكسبير" وترجمة محمد عناني ومن اخراج الفنان " سامح بسيوني " الحكم والسلطة التي اشتغل عليها المخرج حلّقت عالياً في فضاء العرض بل عمد من خلالها الى وضعنا في قلب الحدث وبعده الدرامي فنياً وفكرياً مما خلق رؤيا جديدة زاوجها بين التاريخ والواقع المعاش موظفاً استلاب حقوق الانسان محاولاً الامساك بالحياة والوجود والكون عبر حوارات ظلت تطارده وهي تتقافز في مخيلته لفترة طويلة مما دفعته شخصيات المسرحية التاريخية ورؤاه وأفكاره ان يردد " كل عبد يستطيع أن يفسخ العقد " وهو بالتالي يلجأ الى التعامل مع النصوص المسرحية العالمية التي يتم اعدادها للعرض المسرحي موضحاً هذا الاستلاب يعود الى منابعه الأولى موضحاً ومن خلال أدواته أن الحكام على مر العصور وكذلك المحكومن هم في سلة واحدة يتنافسون جميعاً للوصول الى أغراضهم وشهواتهم وعروشهم وهم متشابهون بعضهم البعض فجاء مشهد المؤامرة الذي حاكه " كاسيوس " أن يشرك " بروتوس " في مؤامرته بالاطاحة ب "قيصر " لأن " بروتوس" كان محترماً ومحببا الى قلب الشعب الروماني . وهكذا يسهل القضاء على قوة قيصر فيما اذا انضم " بروتوس " الى حفلته التآمرية لكن صعوبة كيف يضمه اليه ضد " قيصر " خاصة وأن " بروتوس " كان رجلاً شريفاً لا يعرف الخيانة سوى أنه يقف أيام المحن لمصلحة البلاد عامة .والمعروف أن مسرحية " يوليوس قيصر" مسرحية تراجيدية للكاتب الإنجليزي " وليم شكسبير " إستمد موضوعها وحوادثها من حياة " يوليوس قيصر" وماركوس أنطونيوس " و" كاليورينا " زوجة قيصر" و" مارك أنطونيو " صديق حميم لقيصر " فجاء المخرج " بسيوني "وهو يتناول همومنا وهموم وطنه برؤية انسانية شفافة بالرغم من البعد التاريخي الذي يفصل زمن"شكسبير" وبسيوني "جسد العلل والآفات التي تفسد مجتمعنا وثمارها اليانعة .وأن الشكل المسرحي الذي قدمه الينا وهو يعيد الينا هذه الرائعة ويجسد من خلالها حياة الناس وأوضاعهم ويسخر كما سخر " شكسبير " من الحكام الذين يتقاتلون قي سبيل العرش .وهو يخوض غمار التجريب الذي إستهواه ليعيد تقديم نفسه بمسرحية " يوليوس قيصر " من خلال اشتغاله كمخرج ومؤلف ثاني على إبراز أبعاد المشهد الصوري أو البصري الذي يعمد من خلاله على إيجاد التماس بين الفضائين المسرحي والحياتي برؤية ولغة صورية تتناسبان والحالة المسرحية القائمة . مستعيناً بقصائد الشاعر " مصطفى سليم " مسجلاً موقفاً سياسياً لنفسه من خلال رؤيته للواقع المعاش الآن وهو معني بالمسؤولية لكونه كائن لا يستطيع أن يتخلى عن ذاته ويتحول الى مجرد هامش في دفتر السلع المطروحة الآن في عالمنا العربي .هذه الاشعار التي لحنها " كريم عرفة " والتي تتسق في دلالاتها مع سياق العرض المسرحي ومع طبيعة مواقف حركة الاحداث مما جعلها اشبه بدار استراحة للمشاهد ومن خلالها كسر المخرج مناخ رائعة شكسبير مستحضراً المعارك التي دارت بين شخصيات العرض للوصول الى هدفه المنشود هو وزملائه من الفنانيين المبدعين الا وهو " فلتسقط الخونه / وذلك الإنسان الذي اصبح إلها ً / وهو يوصل صوته المبحوح في زمن الطرشان .لأننا في تقديري نمر بمنعطف الخوف والخنوع ولانستطيع أن نرفع أصواتنا وأن زماننا يعصف بكل شيء عن طريق القتل / القوة / البطش بالإنسان / وهاهو " بروتوس " فتلقى قواته أخيرا الهزيمة على أيدي " أنطونيو " ورجاله فينتحر بأن يأمر خادمه أن يمسك له السيف في حين يهوي هو على السيف وهو بهذا يعطي درساً لكل المتسلطين في زماننا . يقول " رولان بارت " ليس شخص الاخر ها ما يلزمني " بل أنه المكان عن اي مكان يتحدث ؟ يجيب في النص نفسه بأنه النقطة التي تهوي إليها رجلاً المعلق من رقبته .انها النقطة التي تقطع فيها الانفاس .انها مباشرة تحت أرجل متدلية .اين تجد هذه العبارة ؟ من يقرأ يجدها مكدسة بين سطور تعلن الجنون ثم العظمة ثم هما معاً . وتنتهي بمشنقة " ولأن ما كان من حدث يدور كله في الظلام يساعد على الخيال والتخيل وإستحضار جيوش من اقاصي الدنيا وتحريكها بعتادها واحذيتها الخشنة فوق الرمال المتحركة .ولهذا جاءت عناصر العرض الفنية من ديكور " عمرو حسن " وازياء "هبه طنطاوي " وإضاءة " إبراهيم الفرن " مكملة لجماليات العرض حيث لجأ المخرج إلى التجريد فيما يتعلق ببناء البيئة المكانية وهنا يمكن القول أن المكان يمثل أي جغرافيا في هذا العالم المترامي من خلال مفرداته المتمثلة في الكرسي وبقية التفاصيل الأخرى التي وظفها المخرج في بناء سينوغرافيا العرض والتي كان للممثل النصيب الأكبر في دفع ديناميكيتها حيث وظف المخرج جميع المعارك التي جمعت بين بروتوس وأنطونيو توظيفا ً جماليا ً إلى جانب اللوحات الراقصة التي عبرت عن حالة الحزن والثورة من خلال الإيحاء والرمز مدعما ً إشتغالاته بإستخدامات الفنية للإضاءة المسرحية التي سلكت طرق العزل عبر البقع الضوئية ، كما تم إستخدام (البارتشنات) التي رسم َعليها وجوه تمثل (قيصر) في إشارة لإنتشار وسيطرة السلطة ، فضلاً عن الممثلين منهم " عادل الهكومي " يارا فاروق " زياد يوسف وغيرهم .

الحَجَل والثَّعلْب

محمد أمين دوسكي
دهوك

أَطَلَّ الصُبْحُ، والحَجَلْ
مبُدّداً أَلحانَهُ
فكانَ لَحْناً مُطْرِبا
فجاءَ يسعى ثَعْلَبُ
يُريدُ غَفْلَةَ الحَجَلْ
فَقالَ: أَيُّها الحَسونْ
بِقَوْلِهِمْ لَوْ تَغْمِضُ
يَكونُ شدواً أَعْذَبا
فَصَدَّقَ المُغَفَّلُ
مُغَرِّداً مُغَمِّضا
فَنالَ مِنْهُ التَّغْفُلُ
فَصارَ رَهْنَ فَمِه
وَظَنَّ أَنْ قد غُلِبَا
يُفَكِّرُ مُسْتَدْرِكا
وَقالَ: لَيْتَ الماكِرُ
فَلَمّا أَرْخى فَمَهُ
تَحَرَّرَ مِنْهُ وطارْ
فقالَ ذاكَ الثَّعْلَبُ
(خَسِئْتَ يا مَنْ يَحْمَدُ
فَرَدَّهُ الطَّيْرُ الطّلِيقْ
(خَسِئْتَ يا تَغْمِضُ
فَسارَ ذاكَ مَثَلا

يُناغي أوتارَ الزَّجَلْ
مُعاتِباً خِلاّنَهُ
لكلِّ روحٍ مُجْلِبا
وقدْ أضناهُ السَّغَبُ
لِيَقْتَنِصَهُ لَوْ حَصَلْ
لَقَدْ أَجادَ الأَوَّلونْ
مُغَرِّداً وتَرْبُضُ
جَميلاً حَقّاً مُطْرِبا
مَقُولَةً لا تُعْقَلُ
لِيَبْتَغي مِنْهُ الرِّضا
بِمَكْرِهِ المُحْتَمَلُ
مُزيلَ جُوعَ دَمِه
لِذا بَدا مُكْتَئِبا
فِي خُطَّةٍ ثُمَّ حَكى
هُوَ المُمْتَنُّ الشاكِرُ
لِيَشْكُرَ مُنْعِمَهُ
وحَطَّ يَبْتَغي الحِوارْ
مَقولَةً لا تُرْغَبُ
قُبَيْلَ شَبْعٍ يُسْعِدُ)
بِما يَرى وما يَليقُ
بِدونِ نَوْمٍ يُفْرِضُ)
لِمَن عاشَ مُغَفَّلا

٢٠١٠/١/٧

مكتبة الأهالي

* سب الصحابة

عن " مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي " صدر كتاب " سب الصحابة والفتن الطائفية بين الموجبة الجزئية والسالبة الكلية " ، ويمثل هذا الكتاب حوار سريع مع أخوة من أبناء السنة ، وهم الدكتور : ناصر القفاري وخادم السنة : مجدي محمد علي وآخرين . والكتاب بقلم مختار الأسدي ، وهو الطبعة الثانية .

في هذا الزمن المحرج نجد الاستاذ مختار الأسدي وقد طلع علينا بدراسة خطيرة ولكنها تمس الواقع الحالي بالرغم من إتصالها بالتأريخ بشكل مباشر وبالعقائد والطوائف ، لقد تجرأت مؤسسة " مصر مرتضى للكتاب العراقي " حين طبعت هذا الكتاب لتغني به القارئ العراقي بجرأة موضوعية .

*رحلة في قعر الشيء

صدر للشاعرة رحاب حسين الصائغ ديوانها الاول من دار الينابيع في سورية / دمشق ٢٠١٠ .

فهي تؤكد على حاجاتنا إلى الاقتراب من زمن يختلف في حضوره أو غيابه، لأنّ سلطة(اللوغوس) لم تعد ذلك المقام السامي الذي يهيمنُ على وعي الكتابة، بل أصبحت العلاقة تقوم على أسس إزاحة الذات عن مركز المسميات للإقامة في فضاء الغرابة وإعادة بناء معرفة تصدم أفق الانتظار، وتطمح في الوقت نفسه إلى الاختباء في لحظات الحضور.

في هذا الديوان قصائد كتبت من عام ١٩٨٩ - ٢٠٠٦ في ظل أقسى الظروف التي مرت على العراق، قد يكون تأريخ سرقته من زوايا زمن أسود، أرادت له أن يكون متلبس بالبياض الناصع .

*العراق حوار البدائل

صدر عن مؤسسة " مصر مرتضى للكتاب العراقي " كتاب بعنوان " العراق حوار البدائل " لمؤلفه " ميثم الجنابي " والكتاب جملة من الحوارات حيث حاوره وقدم له " مازن لطيف " .. وجاء على الغلاف الثاني للكتاب : " إن العراق الأصيل يلجم أهل الزيف من " أصالة " الدجل ! وهي الفكرة التي يمكننا رؤية معالمها النابضة بالحياة والتحدي في مضمون (حوار البدائل) إننا نقف أمام حوار للبدائل التي تعتمل فينا حالما نتأمل كل ما يجري ، وهو حوارنا الذاتي ، وبالتالي فانه لا يحتوي على أية محاولة لبناء مستقبل موهوم " .

شيفرة جبل رونا كورد

عبدالهادي فنجان
بغداد

عندما إرتميت
في أحضان الغرفة
التي تحتشد برائحة جبال
كوردستان
تحدثت مع الهواء
وأنا أشكو له
طول رحلتي
على مدى قرون
وكان يشكو لي
رائحة الورد الطافح بالحزن
واللون الفيروزي
المركب في خزامة
والدتي
التي كانت ترتدي
الأسود
ثلاثة أرباع عمرها..
ولم تفارقها الخزامة
بلونها الفيروزي
* * *
آه أيها الهواء العبق
المليء بالفوضى..
والفيروز..
لا أدري كيف تحتشد
الكلمات..
ولا كيف أشكو الرغبة
وعلى مدى رحلتي
إلى الجنوب
ثم إلى الغرب
رحلة السبعة آلاف سنة
نحو سومر
لم يصادفني
مثل هذا الحشد الهائل
من العطر العبق الحزين
ولا الكلمات
المليئة بالرغبة
ولا حتى اللون الفيروزي
الممتد..
على مدى آلاف السنين
في خضرمة الطفولة ..
في القلب الفسيح
الذي ضاع..
في إزدحام الفوضى
والرغبة المقتولة
في رحم القلب..